[347] وهو ساجد، ورويتم أن أربعة أملاك التقوا أحدهم من أعلى الخلق، وأحدهم من أسفل الخلق، وأحدهم من شرق الخلق، وأحدهم من غرب الخلق، فسأل بعضهم بعضا فكلهم قال: من عند ا، أرسلني بكذا وكذا، ففي هذا دليل على أن ذلك في المنزلة دون التشبيه والتمثيل. (1) فقال أبو قرة: أتقر أن ا تعالى محمول ؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): كل محمول مفعول ومضاف إلى غيره محتاج، فالمحمول اسم نقص في اللفظ، والحامل فاعل، و هو في اللفظ ممدوح، وكذلك قول القائل: فوق وتحت وأعلى وأسفل، وقد قال ا تعالى: (وا الاسماء الحسنى فادعوه بها) ولم يقل في شئ من كتبه أنه محمول، بل هو الحامل في البر والبحر، والممسك للسماوات والارض، والمحمول ما سوى ا، ولم نسمع أحدا آمن با وعظمه قط قال في دعائه: يا محمول. قال أبو قرة: أفتكذب بالرواية: إن ا إذا غضب إنما يعرف غضبه، إن الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا، فإذا ذهب الغضب خف فرجعوا إلى مواقفهم ؟ (2) فقال (عليه السلام): أخبرني عن ا تبارك وتعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا وإلى يوم القيامة غضبان هو على إبليس وأوليائه أو راض عنهم ؟ فقال: نعم هو غضبان عليه، قال فمتى رضي فخفف وهو في صفتك لم يزل غضبان عليه (3) وعلى أتباعه ؟ ! ثم قال: ويحك كيف تجترئ أن تصف ربك بالتغير من حال إلى حال، وأنه يجري عليه ما يجري على المخلوقين ؟ سبحانه لم يزل مع الزائلين، ولم يتغير مع المتغيرين. قال صفوان: فتحير أبو قرة ولم يحر جوابا حتى قام وخرج. (4) بيان: قوله: (وليس له بدؤ) أي ليس للكلام علة، لان القدم غير مصنوع (وليس بإله) أي والحال أن الكلام ليس بإله حتى لا يحتاج إلى الصانع، أو الصانع

---

(1) تقدم مثله في باب نفى الزمان والمكان عنه تعالى راجع ج 3 ص 325، وقد تقدم هناك ما يتعلق بمسألة الزمان والمكان وغيرهم من الحركة والانتقال. (2) في نسخة: فيرجعون إلى مواقفهم. (3) في المصدر: لم يزل غضبانا عليه. (4) الاحتجاج: 221 و 222.